

## جالية او بشر ربة

Le puits de Rebecca.

١ - الى جالية

اذا سافرت من البصرة راكبا القطار ، ومصددا الى بغداد ، فانك تقف في مرحلة تسمى « جالية » وذلك قبل وصولك الى اور ( او المغير كما يسميها العرب ) بمرحلتين فما معنى جالية ؟

٢ - معنى جالية

جالية وهي لفظ قلبية على الطريقة البدوية العراقية ، لغتها في القلب والقلب بشر كبيرة واكثر ما تكون عادية مطوية (اي قديمة مبنية من داخلها).

٣ - سبب تسمية الموضع بجالية او قلبية

سبب تسمية الموضع بجالية ان هناك بشرا مطوية عادية . قد طوي من اعلاها الى اسفلها نحو من ٦ الى ٧ امتار ، وما بقي منها محفور في صخرة قائمة في بطن الارض . وهي على بعد مائتي متر من المحطة .

٤ - ومنها

عمقها من فوهتها الى قعرها ١٣ باعا او ٧٥ قدما او ٢٣ مترا . وقبل احتلال الانكليز لهذه الديار العراقية ، كان الناس يستقون منها بدلو معقودة بها طاباقة (آجرة) لتقوس الدلو بسهولة اذا ما انحدرت في الماء . والدلو معلقة برشاء والرشاء مشدود ابدا بيكرة قائمة على عودين مفروزين على فوهة تلك البئر .

اما اليوم فقد ابلت الدلو من صندوق صفيح ( تنك ) مربع عميق لانها اخف من الدلو واصبر على الصدمات .

وقد رفع ما حول البئر لكي لا يهوى فيها اوساخ الدواب التي تنسبها بعثات بل بالوف على اختلاف ضروبها . ولهذا ترى ماء تلك البئر نظيفا عذبا وبدرجة واحدة من الحرارة . وقطر دائرة هذا الارتفاع نحو ٩ اقدام ( او نحو ثلاثة امتار ) او اكثر بقليل .

ولا يستقي من القلب ( البشر ) إلا امرأتا . وهي تجلس على فوهته . فتجر

الرشاء هبوطاً وضموذاً ، ولا يتعرض لهذا الاستقاء رجل لان هذه المصيبة في العراق لا تطلق إلا بالنساء .

واذا تشلت المرأة صندوق الماء ، صب رجل هناك مائده في حفرة فقامت ثم على حلقة جرن وقد غلت في صدر القليب ، فتقدم حينئذ البهائم على اختلاف ضروبها لتشرب ويرد .

وليس في المحطة المذكورة بناء ولا بيت ولا مأوى منها كان شكله .

۵ — هل جليبة هي بئر ربة

يرغم بعض الاهلي المنتشرين في ذلك الصقع ان جليبة هي بئر ربة المذكورة في التوراة . فقد جاء في الاصحاح الرابع والعشرين من سفر الخلق [ ذهب عبد ابراهيم الى ارم النهرين الى مدينة ناحور ] فاناخ الجمال خارج المدينة على بئر الماء عند العشاء وقت خروج المستقيبات . وقال : ايها الرب المولاي ابراهيم يسر لي اليوم وارحم مولاي ابراهيم : ها انا اذا واقف على عين الماء ، وبنات اهل المدينة خارجات يستقن مني فليكن ان الفتاة التي اقول لها اميلي جرتك حتى اشرب . فتقول : اشرب وانا ابقى جمالك ايضاً تكون هي التي عينتها لبعبك اسحق وبها اعلم انك رحمت مولاي » الا

ومما يسوق الاهلين الى التمسك بهذا الرأي جماعة من الانكليز الذين يقدمون الى العراق ويزورون (اورا) فيرون ان هذه البئر هي موافقة لموضع آي التوراة ، ولا يحسن بالباحث ان يبحث عنها في غير هذا الموضع . انهم الصواب ان يتمسك بهذا الرأي ؟

۶ — ليست جليبة بئر ربة

نحن لا نرى ان بئر ربة هي جليبة بل بئر ربة هي بئر في ظاهر حران من مدن الجزيرة . ولذلك اسباب : منها :

۱ — ان التوراة تذكر ان اليعازر او عبد ابراهيم ذهب الى ارم النهرين والمراد بآرم النهرين شمالي الجزيرة وليس جنوبي العراق .

۲ — امر ابراهيم عبده بان يذهب الى ارضه والى عشيرته . والحال ان عشيرة ابراهيم كلها غادرت ( اور الكلدانيين ) وذهبت فاقامت في حران .

۳ — ان اليعازر عبد ابراهيم لم يزل الى اور بل الى مدينة ناحور . ومدينة ناحور هي حران لا اور .

۴۔ ان البشر كانت في ظاهر المدينة والحال ان جلیبة بعيدة عن اور نعو  
۱۶ ساعة او اكثر وليس في ظاهر اور بٹر ابدا .

۵۔ كانت بٹر ربقة بٹر عين لا بٹر صهریج، وبٹر جلیبة ليست عینا .

۶۔ كانت تلك العین قریباً القمر الى من ينزل فيها . والحال ان جلیبة عميقة  
كما تقدم وصف عمقها لك .

۷۔ بينما كان اليعازر بقرب البشر ذهبت ربقة الى بيتها لتخبر امها بما وقع  
فاصرع اخوها لابان الى الرجل الى العین ودعاه الى المبيت . وهذا الامر لا يتحقق  
اذا كانت المدينة ( اورا ) والبٹر ( جلیبة ) إذ لا يمكن الذهاب الى البشر إلا بعد  
يومين سيرا على القدم . فكيف تم الامر في سويعات ؟  
هذه الاسباب وعیزها تحملنا على دفع هذا الرأي وعدة من الاوهام التي ليس  
لها من الحقيقة نصيب .

۷۔ بٹر ربقة هي في حوار حران  
أما بٹر ربقة الحقيقية فلا ترى إلا بجوار حران إذ عليها وحدها يصدق  
كل ما قيل عنها في التوراة وهي مشهورة هناك بهذا الاسم الى عهدنا هذا ؛ كما  
انك ترى في هذه الايام اقبال النساء عليها صباحا، وبعض الاحيان مساء للاستقاء  
منها ما يحتاجن اليه من الماء ؛ ثم تتلوهن البهائم بأنواعها حتى لا تكاد تنقطع صباح  
مساء للورد .

ولا يخدعك كلام اصحاب الغايات والاعراض .

( اجمع بانس على يؤساء )

نرى كثيرين من الكتاب يجمعون البائس على يؤساء وبعضهم على بائسين .  
ولم نر هذين الجمعين لفصيح والمشهور عندهم ان البائس يجمع على يؤسوزان  
قفل . كما قالوا امور دمس لجمع دمس وبزل جمع بازل وعوط في جمع عاط  
وعطف في جمع عاطف الى غيرها وهي كثيرة . ومن ذلك قول تابط شرا .

قد ضقت من حبها ما لا يضيقتني حتى عدت من يؤس المساكين

قال ابن سيده يجوز ان يكون عنى به جمع البائس ويجوز ان يكون من ذوي  
البؤس فحنق المضاف واقام المضاف اليه مقامه (السان في بؤس) إلا ان المشهور  
هو الاول .